

2 July 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة السادسة والأربعين والمائة بعد الألف
المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الخميس، ٢ تموز/يوليه ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٢٠
الرئيسة: السيدة كارولين ميلار..... (أستراليا)

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ٢٥ تموز/يوليه ٢٠١٢.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة السادسة والأربعين والمائة بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

وأودّ أن أعرب عن ترحيب حار للغاية اليوم ببعض الأعضاء الإضافيين في الوفد الأسترالي، وأعضاء اللجنة البرلمانية الأسترالية الدائمة المشتركة المعنية بالمعاهدات، برئاسة رئيس اللجنة، السيد كلفين طومسون؛ ومن بينهم السيد جون فورست والسيدة جيل هول والسيد لوك سيمبكيتر. وإنه لشرف عظيم ومن دواعي الشعور بالامتياز والسرور أن يكونوا معنا.

وقبل أن أعطي الكلمة إلى المتكلمين المدرجين على قائمتي، أودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأوجه تحية وداع إلى زميلنا الموقر، السفير برنارد براساك، ممثل ألمانيا. فمدة عمله كممثل لبلده في مؤتمر نزع السلاح تقترب الآن من نهايتها. ومنذ قدومه إلى جنيف في عام ٢٠٠٥، مثّل بلده بامتياز وعمل بشكل فعّال في مجالي نزع السلاح وعدم الانتشار المتعدّدي الأطراف. ويترك لنا السفير براساك، الذي أبدى على الدوام كفاءة كبيرة وصفات إنسانية وقدرًا كبيرًا من الحكمة، مثالاً يُحتذى في سعيينا إلى إنجاز عملنا بنجاح. ونيابة عن المؤتمر وبالأصالة عن نفسي، أودّ أن أنقل إلى زميلنا العزيز، صديقنا، وأسرته، أطيب تمنياتنا له بالنجاح والسعادة في مهامّه الجديدة.

ولدي على قائمتي المتكلمين التاليان لهذه الجلسة العامة صباح هذا اليوم: أولاً وقبل كل شيء، ممثل ألمانيا، وسيليه ممثل الولايات المتحدة الأمريكية. وأعطي الكلمة إلى السفير براساك.

السيد براساك (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، أشكرك على كلمات الرقيقة للغاية التي ربما كانت أكثر مما استحقّ. وبما أن هذه هي المرّة الأولى التي لي الشرف أن آخذ فيها الكلمة في ظلّ الرئاسة الأسترالية للمؤتمر، اسمحي لي بادئ ذي بدء بأن أهنيك على توليك رئاسة مؤتمر نزع السلاح، الذي أتعهّد بتقديم دعم الوفد الألماني الكامل والمخلص إليها حاضراً ومستقبلاً. وفي الوقت نفسه، اسمحي لي بأن أشكر أسلافك في منتدى الرئاسة الست الذي تعاقبوا على الرئاسة هذا العام، ولا سيما الرئاسة الأخيرة التي تولّتها الأرجنتين.

وكنت قد ذكرت في كلمتي الافتتاحية للمؤتمر، في ٥ آب/أغسطس ٢٠٠٥، أنه: "على الرغم من الجمود الطويل في أعمال مؤتمر نزع السلاح، فإنني أبدأ عملي هنا في جنيف بتفاؤل وثقة كبيرين. وإني على قناعة راسخة بأن جميع الوفود تعمل بجهد في نهاية المطاف من أجل تحقيق الهدف نفسه، فتدعم التعددية الفعّالة في مجال نزع السلاح والحدّ من التسلّح. وأشاطر مشاطرة تامة الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، الرأي الذي أعرب عنه في تقريره بعنوان "في جوّ من الحرّية أفسح"، وهو أن النجاح من خلال التعددية غير مكفول على الدوام، لكن "الدول ليس لديها بديل معقول سوى العمل معاً، حتى وإن كان يعني التعاون أن تأخذ أولويات شركائك على محمل الجدّ لضمان أن يأخذوا هم أولوياتك أنت على محمل الجدّ في المقابل".

ونتيجة لتطبيقنا المبادئ التي ذكرها كوفي عنان، وصلنا في النهاية إلى نقطة تحوّل مهمّة في ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩، ألا وهي: اعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن لمؤتمر نزع السلاح. ومع ذلك، ليس ثمة مجال للتهاون. فمن الواضح أن توقّعات المجتمع الدولي المعقودة على المؤتمر قد ارتفعت. كما أن التوصل إلى برنامج عمل لا يُعدّ بعد عملاً، بل هو وعد بالعمل. وليس بوسعنا أن ندخل من جديد في حالة السير نيام. لذا فإننا الآن منخرطون في اختبار كبير. وقبل أن يكون بإمكاننا حقاً الاستفادة من وجود رؤية دافعة إلى العمل في مؤتمر نزع السلاح، علينا أن نتخلّص من بعض الكوابيس التي ورثناها.

فعلى الرغم من اعتماد برنامج العمل، من الواضح أن التصورات والأولويات المختلفة ما زالت قائمة. ويتعيّن إخراج حواجز عدم الثقة المتبقية وجدول الأعمال الخفيفة المحتملة بل وربما التحفّظات السريّة إلى دائرة الضوء والعمل على إزالتها على أساس يومي حال بدء المفاوضات والمناقشات الموضوعية بشأن جميع المسائل. والتفاوض ليس مهمّة إلزامية للمؤتمر فحسب، بل إن الواجب الإلزامي للمؤتمر أن يفعل ذلك أيضاً، وأن يفعله على نحو فعّال مع التوصل إلى نتائج دائمة ذات مغزى في أقصر فترة زمنية ممكنة.

واسمحوا لي بأن اقتصر كلامي اليوم على تقديم نصائح شخصية للغاية من بضع كلمات تنطوي على تطلّعات نحو المستقبل فيما يتعلق بالمفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. ولما كانت هذه الكلمات ملاحظات شخصية فحسب، وبالي لم أطرحها على عاصمة بلدي لألتمس منها الموافقة عليها، سأكون ممتناً لو تفضّلتم بالامتناع عن تحميل خلفي المسؤولية عن بعض النصائح المتناثرة التي أنا بصدد أن أضعها أمامكم للتوّ.

لقد سمعت منذ زمن ليس ببعيد الرأي القائل إنه عندما تبدأ المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج الأسلحة الانشطارية، سنحتاج أولاً إلى مناقشة التعاريف الأساسية والاتفاق عليها. وقد يستغرق ذلك وحده أكثر من عام. وقيل كذلك إننا لا نستطيع السير قدماً نحو أي خطوات أخرى فيما يتعلق بنطاق معاهدة من هذا القبيل وآلية تحقّق دولية فعّالة إلا لدى الاتفاق بالكامل على التعاريف. وأعتقد أن رأياً كهذا هو رأي خاطئ وسيشكّل ضماناً مؤدّها الفشل، أو لتأخير لا نهاية له على الأقلّ. وما لم يتم التوصل على الأقلّ إلى تفاهم عام مسبق على نطاق هذه المعاهدة وما لم تكن ثمة تعاريف تتناغم مع تقنيات تحقّيق قائمة – أو تكون، على الأقلّ، مجدية وعملية وميسورة – فإن من شأن اتّباع نهج كهذا حيال المفاوضات المتعلقة بمعاهدة لوقف إنتاج الأسلحة الانشطارية أن يؤدّي، في رأيي، إلى طريق مسدود.

وينبغي ألا تجري هذه المداولات في إطار نظام مجزأ متقوقع في صندوق مغلق. فالضرورة تدعو إلى اتّباع نهج متكامل عملي حيال تعاريف المعاهدة ونطاقها والتحقّق الدولي باعتبارها ثلاثة أضلاع في مثلث.

والتعاريف هي بمثابة خادمة - أو وصيفة - للنطاق المنشود. وينبغي أن تكون متناغمة مع تدابير تحقيق فعالة. وينبغي أن تمكن وتيسر التحقق، لا أن تمنع التحقق أو تجعله أقل جدوى، أو أكثر صعوبة، أو أكثر عسراً من الناحية التقنية، أو أكثر كلفة مما ينبغي. كما ينبغي أن تعكس صورة النطاق المنشود.

لذا، وكما ذكرت من قبل، ثمة علاقة واضحة مثلثة الأضلاع تضم التعاريف والنطاق وإمكانية التحقق الفعال. وتبعاً لذلك، يجب أن يتم التعامل معها بشكل متوازن. ولا بد من صقلها بدقة بحيث يتحقق التوازي فيما بينها في جميع مراحل المفاوضات.

وإذا كانت مهمة التحقق ستُوكَل إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية - وأناء، بصراحة، لا أرى ثمة أي خيار مجدٍ وميسور غير ذلك - فسيطلب هذا الأمر إجراء تغييرات كبيرة في الوكالة، وبخاصة فيما يتعلق بنظام التفتيش وتفتيش الموارد. وسيكون ممكناً إجراء زيادة تدريجية في قدرة الوكالة على التفتيش شريطة أن تقبل الوكالة مهمة التحقق من حالة مصانع دورة الوقود في الدول الحائزة لأسلحة نووية على أساس طوعي، كتدبير تشغيلي ثابت. وسيؤدي ذلك في الوقت نفسه إلى تخفيف حدة أحد أوجه عدم المساواة في تطبيق معاهدة عدم الانتشار، وهو إجبار الدول غير الحائزة لأسلحة نووية على إخضاع جميع أنشطتها الخاصة بدورة الوقود للضمانات بينما الدول الحائزة لأسلحة نووية ليست مطالبة بهذه الالتزامات حتى الآن.

وستكون وصفة أخرى من وصفات الفشل إذا ما حاول أعضاء المؤتمر الذي ينتجون أو أنتجوا مواد انشطارية لأغراض صنع المتفجرات أن "يطبخوا مسبقاً"، في غرف خلفية، وراء الكواليس، نتائج المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، وحاولوا من ثم فرض قاسمهم المشترك الأدنى المتعلق، مثلاً، بنطاق المعاهدة أو آلية التحقق، على الأغلبية الكبيرة لأعضاء المؤتمر غير النوويين. فقد ثبت أن استراتيجية من هذا القبيل لن تكون قابلة للحياة حسبما تبين، على سبيل المثال، في سياق المداولات حول الذخائر العنقودية ضمن إطار اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة. ومن شأن استراتيجية كهذه أن تؤدي، من جديد، إلى فشل المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية.

وإتباع نهج يتوسل فرض متطلبات غير محدودة تقريباً في مجال التحقق على الآخرين جميعهم - مثل، الدول غير الحائزة لأسلحة نووية في سياق معاهدة عدم الانتشار - بينما يثير في الوقت نفسه عدداً غير محدود من التساؤلات والمخاوف ويدعو إلى إعفاءات متعددة حالما تكون المنشآت النووية ذات الصلة التابعة لجهة معينة هي المقصودة بالتحقق في ظل معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، من شأنه هو الآخر أن يحكم بالفشل على المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وبصورة أساسية، لا بد أن ينطبق المعيار نفسه على الجميع.

وأرى أنه بات مطلباً فورياً لإنشاء فريق من الخبراء العلميين وخبراء الضمانات ممن لديهم خبرة عملية في تنفيذ ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لتناول الجوانب التقنية وكذلك الجوانب القانونية. وكانت ألمانيا قد قدّمت اقتراحات كهذه في عدّة مناسبات في العاميين الأخيرين.

وأرى من غير المستصوب أيضاً مقارنة مسألة إدراج المخزونات مقدّماً بطريقة عامة، بأسلوب يقتضي الإجابة بالقول "نعم" أو "لا"، أو السعي إلى حلّ معيّن بطريقة عامة كذلك في إطار المناقشات المتعلقة بنطاق المعاهدة. فيمكن، على سبيل المثال، بدء مناقشة حول هذا الموضوع في سياق المتطلبات اللازمة لنظام تحقّقي فعّال. أما إذا اقتضى، على سبيل المثال، التحققّ الفعّال من حظر إنتاج معيّن وجود خط قاعدي ملموس محدّد لوقف الإنتاج، فقد يكون من الضروري توفير بيانات عن حجم المخزونات القائمة، بطريقة إجمالية على الأقلّ. ويتعيّن أيضاً معالجة مسألة المخزونات القائمة لدى تناول عمليات النقل أو أوجه الحظر الممكنة، في سياق النص.

يُضاف إلى ذلك أن عدم تطبيق وقف مؤقت ملزم فوري على أي إنتاج إضافي للمواد الانشطارية لأغراض صنع المتفجّرات، من شأنه أن يساعد على تعقيد الأمور دون داعٍ وتأخير المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية.

وستشكّل عالمية تطبيق معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية، جنباً إلى جنب مع عالمية تطبيق معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (معاهدة عدم الانتشار)، فضلاً عن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، أساساً متيناً لعملية تخفيض الأسلحة النووية خطوة تلو خطوة إلى أن تحين إمكانية تحقيق الرؤية التي تدعو إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية. وسيؤدّي ذلك، من بين أمور أخرى، إلى جعل أي خطوة تُتخذ لا رجعة فيها.

ويمكن أيضاً أن يشكّل وجود آلية التحققّ لدى معاهدة وقت إنتاج المواد الانشطارية، جنباً إلى جنب مع نظام التحققّ الخاص بمعاهدة عدم الانتشار، لبنة ذات تأثير حاسم في بناء آلية مستقبلاً للتحققّ من عالم خالٍ من الأسلحة النووية، بل وأن يشكّل في حقيقة الأمر مقدّمة ضرورية لإقامة عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

واسمحوا لي، أخيراً، بأن أعرب عن امتناني العميق لجميع الزملاء في هذه القاعة، وكذلك للعديد من الزملاء الذي غادروا جنيف قبلي، لما أبدوه من صداقة وتعاون طوال الأعوام الأربعة التي قضيتها هنا. وأوجه عميق شكري الخاص إلى الأمين العام للمؤتمر والمدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف، السيد سيرجي أوردجونيكيدزه، وإلى الممثل السامي لشؤون نزع السلاح، السيد سيرجيو دوارتي. فهما يدعمان جهودنا المشتركة بطرائق مختلفة، بل إنه ما كان ممكناً تصوّر إحراز أي تقدّم مما أحرز حتى الآن لولا ما قدّمناه من مساعدة ومشورة.

وأوجه شكرى الخاص أيضاً إلى جيرزى زاليسكي، وإلى بيتر كولاروف، الذي كان ذا قيمة لا تُقدَّر بثمن بالنسبة لي، بصفتي المنسق الإقليمي لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى في المسائل المتصلة باتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة، وإلى السفير كوغلي. والشكر موصول أيضاً لمعهد الأمم المتحدة لبحوث السلاح الذي كان وما زال مصدر طاقة لتوليد الأفكار والإلهام.

وقد استفدت الكثير من عدد من المؤسسات المختلفة للغاية وتلقيت الدعم منها، وأود أن أذكر غيضاً من فيضها مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية، ومنتدى جنيف، ومبادرة الدول المتوسطة، ومعهد مونيتري للدراسات الدولية، ومعهد ستكهولم الدولي لبحوث السلام، فضلاً عن المواقع الشبكية التابعة لمعهد الأسماء المختصرة المعني بدبلوماسية نزع السلاح، والرابطة الدولية للمرأة من أجل السلام والحرية.

كما أتوجه بشكري المقترن بالامتنان إلى جميع أعضاء مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، ووحدة دعم تنفيذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية، والمترجمين الفوريين، والكتبة والتقنيين العاملين في قاعات الاجتماعات، الذي يقدمون خدمات ممتازة على أساس دائم، هنا في جنيف وأيضاً في نيويورك.

ويُوجه إلي السؤال في بعض الأحيان ما إذا كنت أشعر بأي أسف أو حتى بالمرارة حيال تكليفي من قبل سلطات بلدي بمهام أخرى بالضبط في الوقت الذي تبدو فيه، أخيراً، آفاق العمل الموضوعي في مؤتمر نزع السلاح مشرقة. ويعيد سؤال كهذا إلى بصيرتي الذهنية على الدوام جبل نيبو الذي زرته عندما حضرت اجتماع الدول الأطراف في اتفاقية حظر الألغام الأرضية الذي عُقد عند البحر الميت في الأردن. ففي هذا المكان، حسبما جاء في الإنجيل، رأى موسى "أرض اللبن والعسل" - ولا بد أنها كانت تُسمى وادي نهر الأردن آنذاك - بعدما تاه مع شعبه في الصحراء لسنوات. وهنا، علي أن أضيف ثلاث ملاحظات، وهي: أولاً، أن الأمر يتوقف إلى حد كبير جداً على الوفود في مؤتمر نزع السلاح إذا ما أريد لتنفيذ برنامج العمل أن يكون مماثلاً لأرض اللبن والعسل تلك. وثانياً، إن لدى تحفظات، أو إنني لا أعتزم على الأقل أن أسقط ميّناً على الفور، كما فعل موسى على جبل نيبو، وذلك بسبب، ثالثاً، أنه لا يجوز لي أن أقارن نفسي قط بذلك القائد القديم العظيم بأي حال من الأحوال.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): شكراً جزيلاً، السفير براساك، على بيانك الوداعي المدروس للغاية، وأعتقد أنه يتناول مسائل جوهرية في غاية الأهمية من المفترض أن نسترشد بها في العمل الذي ينتظرنا. وإنني آمل في أن يكون أيضاً مفيداً لأعضاء اللجنة البرلمانية الأسترالية التي تضطلع بتحقيقات في جوهر التزامات أستراليا بعدم الانتشار ونزع السلاح.

أما المتكلم التالي المدرج على قائمتي فهو ممثل الولايات المتحدة الأمريكية.

السيد لارسون (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود بادئ ذي بدء أن أقدم تهاني إليك بمناسبة بدء فترة ولايتك كرئيسة لمؤتمر نزع السلاح. ونحن على ثقة بأن المؤتمر سيواصل أعماله في إطار المستوى العالمي جداً نفسه من القيادة التي شهدناها طوال هذه العام، ونؤكد لك دعمنا الكامل فيما تبذليه من جهود. وأود أيضاً أن أكرّر جزيل الشكر والثناء للسفير براساك على خدمته المتميزة للغاية لهذه الهيئة.

وكما لاحظ العديد في هذه القاعة وخارجها، ثمة روح جديدة وتفاؤل جديد باتا باديين بوضوح الآن في مجال الحد من التسلح. وقد أحطنا علماً باهتمام كبير بالملاحظات التي أبدتها وزير الخارجية الأسترالي السابق، إيفانز، في المؤتمر، في وقت سابق من هذا الأسبوع، وملاحظاته التي أشار فيها إلى أن هذا العام قد يكون في الواقع بداية لنهضة تبشر بإحراز تقدّم في مجالي نزع السلاح وعدم الانتشار.

ونحن نشعر تماماً في الولايات المتحدة بهذا المعنى المتجدّد للمهمة. فقد باشرت إدارة أوباما بالفعل بذل جهود متعدّدة يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها تساعد على الاضطلاع بهذه العملية. وكما هو معروف تماماً، أعلن الرئيس أوباما، في نيسان/أبريل من هذا العام، ربما على النحو الأكثر حسماً، أن الولايات المتحدة "تلتزم بالسعي إلى تحقيق السلام والأمن في عالم خالٍ من الأسلحة النووية". ونحن نواصل العمل من أجل تحقيق هذا الهدف، مهما بدا الوصول إليه بعيداً، بكل ما لدينا من طاقة ومرونة. ففي أحد المسارات، نتقدّم تقدّماً جيداً في مفاوضاتنا مع الاتحاد الروسي بشأن إعداد مشروع معاهدة، بحلول كانون الأول/ديسمبر من هذا العام، من المتوقع أن تكون على غرار السابقة التي أرسيت في إعداد معاهدة تخفيض الأسلحة الاستراتيجية والحد منها (ستارت) لعام ١٩٩١. وعلى مسار آخر منفصل، صدرت التوجيهات لنائب الرئيس، بايدن، من أجل العمل مع زملائه السابقين في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة بما يكفل التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وفي الوقت نفسه، وإلى جانب هذه الجهود المبذولة في سبيل تحقيق معالم قانونية في مجال الحد من التسلح، يتواصل العمل على قدم وساق على الأرض مع الأصدقاء والحلفاء. ففي هذا الأسبوع بالذات، نقلنا آخر كمية يورانيوم شديد الإثراء من رومانيا في إطار مبادرتنا للحد من التهديدات العالمية. وساهمت الجهود المنسّقة مع رومانيا والاتحاد الروسي والوكالة الدولية للطاقة الذرية في تأمين تلك المواد النووية المعرّضة للأخطار وفي الحد من خطر الإرهاب النووي.

وعلى الصعيد الداخلي، بدأت الإدارة عدداً من الاستعراضات "الموضوعية" المكثفة لسياساتنا الدفاعية والأمنية، التي يتراوح نطاقها ابتداءً من استعراض الدفاع الرباعي السنوات واستعراض الوضع النووي وانتهاءً بالاستعراض الصاروخي واستعراض الفضاء. ويُضطلع بهذه الإجراءات هي الأخرى وفقاً لمقتضيات الهدف الذي يسعى الرئيس أوباما إلى تحقيقه ألا وهو

عالم خال من الأسلحة النووية. وحسب الاقتضاء، وحال اكتمال هذه الاستعراضات، نتوقع أن نستفيد من الاستنتاجات التي تنتهي إليها في سياق مناقشاتنا الموضوعية للقضايا المطروحة علينا هنا في إطار جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

وما يشجّعنا على العمل إحساسنا بأن مرونتنا المتجددة قد ساهمت إلى حد كبير في اعتماد برنامج عمل المؤتمر، الوارد في الوثيقة CD/1864، وفي تكليف المؤتمر ببدء المفاوضات بشأن معاهدة يمكن التحقق منها لحظر [لوقف] إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية. والتوصل إلى توافق الآراء في ٢٩ أيار/مايو يدين بالكثير لما أبدته الوفود في هذه القاعة من عمل جاد جماعي ومرونة وابتكار والتزام في سبيل النهوض بالأمن الدولي، ولا سيما لقيادة المؤتمر من جانب السفير الجزائري وجميع أعضاء منتدى الرئاسة الست. وسيظل توفر هذه الصفات الحميدة لازماً ونحن ننظر في الجوانب الإجرائية المؤدية إلى تحقيق الولاية المنصوص عليها في الوثيقة CD/1864 التي وافق عليها جميع الأعضاء.

ونحن ندرك أنه، مع المضي قدماً في برنامج العمل، لا بد أن تكون الوفود على ثقة بأنه ستتوفر لها فرصة كاملة لممارسة الالتزامات المتعلقة بأمنها الوطني في إطار النظام الداخلي. وفي الوقت نفسه، نحن واثقون بأن قواعد النظام المذكور ستوفر أوجه الحماية الضرورية طوال عملية المداولات ذات الصلة. وإننا، إذ نضع هذا التوكيد في الاعتبار، ننضم إلى الوفود العديدة التي دعت إلى التوصل إلى اتفاق سريع بشأن مشروع النصين الواردين في الوثيقتين CD/1866/Rev.1 و CD/1867. بما يفضي إلى تحقيق أهدافنا والتزاماتنا المشتركة.

سيدتي الرئيسة، لك من وفدي الدعم الكامل لما تبذليه من جهود، وبخاصة لسعيك إلى تحقيق توافق الآراء اللازم حول قائمتنا بشأن الرؤساء والمنسقين الخاصين والجدول الزمني لعملنا. ونحن ننتظر بفارغ الصبر، في ظل قيادتك، الاضطلاع بمهام برنامج العمل بشكل جدّي وذلك في بداية دورة آب/أغسطس.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الولايات المتحدة على بيانه، بما في ذلك المعلومات المستوفاة المهمة التي أوردتها حول المسائل المطروحة في الولايات المتحدة. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير باكستان.

السيد أكروام (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): السيدة الرئيسة، اسمحي لي في البداية أن أهنيك على توليك رئاسة مؤتمر نزع السلاح. فأستراليا استمرت على الدوام في أداء دور نشط وبناء بشأن مسألتي نزع السلاح والحد من التسلح. ويشهد حضور الوفد البرلماني الأسترالي في الجلسة العامة اليوم على هذه الحقيقة. كما يشير حضوره معنا إلى الأهمية التي يعلقها شعب أستراليا على هذا المحفل المهيّب؛ ويشرفنا حضوره.

لقد بدأت بداية جيدة وسليمة للغاية إذ بذلت جهوداً دؤوبة لبناء توافق في الآراء في المؤتمر. وإني على يقين بأن صفات المهنية والتفاني والحماس والقيادة التي تتمتعين بها ستثبت أنها تشكل رصيماً للمؤتمر فتمكّننا من المضي قدماً على أساس التوصل إلى توافق في الآراء بشأن القضايا المعلقة في أبكر وقت ممكن. وأؤكد لك أن وفدي سيقدم إليك الدعم والتعاون الكاملين.

وأغتنم هذه الفرصة لأعرب أيضاً عن أعمق التقدير للطريقة الشفافة والبنّاءة والترجيّة التي سلكها سلفك، السفير موريتان ممثل الأرجنتين، خلال رئاسته. فقد أرسى أساساً متيناً لعملنا مستقبلاً ولم يدّخر أي جهد في السعي إلى تحقيق توافق في الآراء.

ومؤتمر نزع السلاح هو المحفل التفاوضي المتعدّد الأطراف الوحيد لتزع السلاح. وقد توصل إلى معاهدات نزع السلاح الرئيسية. وأدّى دوراً مهماً في تعزيز السلام والاستقرار الدوليين. ونحن مقتنعون بأنه سيواصل القيام بذلك في المستقبل كذلك. ولا تؤثر فينا التلميحات التي تصدر على عكس ذلك.

ولا يمكن لمؤتمر نزع السلاح أن يمارس وظيفته بمعزل عن البيئة العالمية ذلك لأننا نعمل على أساس المساواة في الأمن للجميع. وقد ساعدت التطوّرات الإيجابية التي يشهدها العالم على كسر الجمود في عمل هذه الهيئة.

وبعد انتظار دام عشرة أعوام طوال، اعتمد المؤتمر برنامج عمل يتوخّى قيام أفرقة عاملة بتناول أربع مسائل أساسية - وهي، نزع السلاح النووي، وضمانات الأمن السلبية، والفضاء الخارجي، والتوصل إلى معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وتتسم هذه المسائل الأربع جميعها بأهمية متساوية، ويتجلّى المضي قدماً في إحراز تقدّم في صورة صكوك ملزمة قانوناً. ولا يسع المؤتمر أن يتجاهل أي من تلك المسائل ذلك لأنها تعبّر عن توازن دقيق في المصالح فيما بين الدول الأعضاء.

وعلىنا أيضاً أن نمضي في العمل مع بذل العناية الواجبة والتحلي بالتبصّر، كي نتجنّب الوقوع في أي متزلقات غير متوقّعة. لذا يؤمن وفدي باتباع نهج حذر ومحسوب العواقب، إنما بناء واستباقي. وعلىنا أن نعدّ لعملنا مستقبلاً، ليس للأيام أو الأسابيع القليلة القادمة فحسب، بل للشهور والسنوات المقبلة أيضاً.

والخطوة التالية هي اتّخاذ قرارات بشأن رؤساء الأفرقة العاملة والمنسّقين الخاصين، ووضع الصيغة النهائية للجدول الزمني للأنشطة فيما يخص الجزء المتبقّي من دورة عام ٢٠٠٩. وفي هذا الصدد، قام عدد من الوفود، من ضمنهم وفدي، بتقديم اقتراحات والتماس توضيحات بشأن بعض جوانب مشروع الوثيقتين المعروضين علينا. ومن بين هذه الاقتراحات الاقتراح الداعي إلى أن المصالح الأمنية الخاصة للدول غير الحائزة لأسلحة نووية التي لا تنتمي إلى تحالف عسكري أو تتمتع بمظلة أمنية تستحقّ اهتماماً خاصاً، حتى في المسائل الإجرائية، حتى يتسنى تمكينها على نحو أفضل من حماية مصالحها. وإذا كانت ثمة أسباب مقنعة على العكس من ذلك، فإننا نودّ سماعها.

ونعتقد أيضاً أنه توجيهاً للوضوح، ينبغي دمج الوثيقتين المعروضتين علينا من أجل تنفيذ برنامج العمل والإشارة بوضوح إلى أنهما تتضمنان ترتيبات عملية للجزء المتبقي من دورة عام ٢٠٠٩.

وقد باشرت بالفعل مشاورات سعيًا إلى تحقيق توافق في الآراء. ونحن نشجّعك على المثابرة على هذه المشاورات حتى يتسنى لجميع الوفود الانضمام إلى توافق الآراء هذا في أقرب وقت ممكن. ونحن على استعداد للانخراط بشكل بناء في هذه العملية.

واسمحوا لي بأن أعتنم هذه الفرصة لأوجه تحية وداع إلى زميلنا الألماني اللامع، السفير براساك، الذي هو بصدد الاضطلاع بمهامه الجديدة. إننا سنفتقد مشورته الحكيمة ودوره البناء. وأودّ أن أتمنى له كل النجاح في المستقبل. وأودّ أيضاً أن أعرب عن ترحيب حارّ بزميلنا الياباني الجديد، السفير سودا، وأتطلّع إلى العمل معه.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير باكستان على بيانه. وليس لدي أي متكلّمين آخرين على قائمتي. فهل ثمة أي وفد آخر يرغب في أن يأخذ الكلمة؟ وأعطي الكلمة إلى ممثلة المملكة المتحدة.

السيدة باترسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (تكلمت بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، بما أن هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظلّ الرئاسة الأسترالية، اسمحي لي بادئ ذي بدء أن أهنئك على توليك الرئاسة وأن أقدم إليك الدعم الكامل من وفدي. واسمحي لي أيضاً بأن أشكر الأعضاء الآخرين في منتدى الرئاسة الست لهذا العام، ولا سيما السفير الجزائري، على ما بذلوه من جهود هائلة قرّبت هذه القاعة إلى نقطة يمكننا عندها استئناف دورنا الصحيح، وهو التفاوض في أمر معاهدة للحدّ من التسلّح ومعاهدة لترع السلاح تدعو الحاجة الماسّة إليهما من أجل ضمان الأمن العالمي.

وينبغي لي أن أقدم شكر وفدي النابع من القلب إلى السفير براساك على مساهمته الراسخة في عملنا طوال فترة عمله في جنيف وأن أقدم أحرّ التمنيات إليه وإلى أسرته على السواء. بمناسبة التحاقهم بمركز العمل الجديد قريباً. كما أودّ أن أعتنم هذه الفرصة لأرحّب بزميلينا الموقرين من الوفد الأسترالي الذي كرّسوا الوقت والجهد للقدوم إلى زيارة المؤتمر. ونحن ممتنون للغاية لاهتمامهم عن كثب بالعمل الذي نقوم به ولتكريسهم الوقت والجهد أيضاً لرؤية أننا نضطلع بالعمل المراد منا القيام به.

وعلي إبقاء مداخلتي موجزة لأنها ليست بياناً مُعدّاً. وأودّ فقط أن أوكدّ أن المملكة المتحدة ملتزمة التزاماً كاملاً بتنفيذ القرار التاريخي الذي اتّخذه المؤتمر في ٢٩ أيار/مايو من هذا العام، ألا وهو الشروع في برنامج عملنا.

وأودّ أن أعرب عن تأييدي لبعض التعليقات التي أبدتها مثل الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمؤتمر نزع السلاح، وأودّ أن أقول أن الإنجاز الذي توصلنا إليه هذا العام هو نتيجة للعمل الجماعي الشاق والتحلي بالمرونة والابتكار. ويحدو وفدي وطيد الأمل في أن نكون، مع احترامنا حساسيات الزملاء - وكلنا لدينا حساسيات - في وضع يمكننا من عقد لقاءات والتحدث معاً في شكل فريق عامل عندما نعود إلى عملنا في بداية الدورة القادمة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثلة المملكة المتحدة على بيانها. ولدى الآن متكلّمان اثنان على قائمتي وهما ممثل جمهورية كوريا، يليه ممثل كولومبيا.

السيد هان - تايبك إم (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، اسمحي لي في البداية بأن انضم إلى المتكلمين السابقين بشأن تهنتك على توليك الرئاسة الخامسة لدورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩. ومن المعروف تماماً أن أستراليا كانت على الدوام نصيراً قوياً لنزع السلاح المتعدّد الأطراف وقد أدّت دوراً رائداً في العديد من المجالات؛ وفي هذا الصدد، إنّي واثق من أننا سنتغلّب على الوضع الصعب الحالي في ظلّ قيادتك القديرة. ولك دعم وفدي الكامل فيما تبذليه من مساعٍ ترمي إلى المضي قدماً في عملنا. وأتوجّه بالشكر الصادق أيضاً إلى سلفك، السفير موريتان ممثل الأرجنتين، على ما بذله من جهود دؤوبة لتحقيق نتائج بطريقة تراعي تماماً كافة الآراء. وأودّ أيضاً أن أعرب عن أطيّب تمنياتي للسفير براساك المنتهية ولايته في مساعيه الجديدة. لقد كان السفير براساك مصدراً للخبرات والأفكار بالنسبة لأعمال المؤتمر.

ونحن سعداء لاعتماد الوثيقة CD/1864 وسط عاصفة من التصفيق المدوّي في هذه القاعة. وتوقّع الكثيرون أنّ هذا المؤتمر سيبدأ على الفور عمله الموضوعي المتمثل في التفاوض وذلك بعد جموده طوال عقد من الزمن. بيد أنه مرّ بالفعل شهر واحد ويبدو أن أجواء الإحباط والتكاسل التي قمنا بتبديدها للتوّ عادت إلى الظهور من جديد في هذه القاعة، وهو ما بعث على خيبة أمل كبيرة لدى الجميع. وعلى الرغم من القدر المحدود من الوقت المتاح في عام ٢٠٠٩، فإن بداية البداية لعملنا الموضوعي يتأخّر جرّاء مسائل إجرائية، مثل تعيين رؤساء الأفرقة العاملة والمنسّقين الخاصين، فضلاً عن مسألة الاتفاق على جدول زمني للأنشطة.

وبالنظر لما قد يترتب على الهياكل الأساسية للتفاوض والمناقشات من آثار مستقبلاً بالنسبة لعملنا المقبل، لا يمكن المغالاة في ضرورة إعداد إطار لعملنا يُصاغ بعناية. وفي هذا الصدد، أرى ثمة بعض المنطق وراء المخاوف التي أثارها بعض الوفود حيال الوثيقتين CD/1866 و CD/1867، واعتقد أنه لا بد من معالجتها حسب الأصول بطريقة أو بأخرى. وسيكون أمراً مثالياً لو أمكننا معالجة تلك المخاوف قبل توجُّب شروعي العمل الموضوعي.

وصحيح أن الوثيقتين CD/1867 و CD/1866/Rev.1 تتضمنان بعض النقاط المشوبة بعدم التيقن. بيد أننا سنجد، في عالم الواقع، أن الأمر الأكثر واقعية وحتمية هو المحافظة على ما يُسمّى "الغموض البناء" لبعض الوقت في المستقبل. وفي الوقت نفسه، أعتقد أنه حال احتتام تلك المسائل الإجرائية والبدء بعملنا، سنُعطي مجالاً ووقتاً وافرين لإجراء مزيد من المناقشات البناءة حول تلك المخاوف مع كل فريق عامل وكل دورة من دورات المنسّقين الخاصين. ومع الأخذ بعين الاعتبار الولاية المنصوص عليها في الوثيقة CD/1864 بشأن كل بند من بنود جدول الأعمال، أودّ أيضاً أن أذكر الزملاء بأنه وفقاً للجدول الزمني المقترح للأنشطة، سيتعيّن علينا أن نعقد جلستين عامتين كل أسبوع حيث يمكننا أن نواصل مناقشة المخاوف المشار إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وفيما يتعلق بالوثيقة CD/1867، التي تتناول قائمة الرؤساء والمنسّقين الخاصين، ليس لدى وفدي أي تحفظات بشأنها على الإطلاق. بيد أننا نودّ أن نشاطر الأعضاء الآخرين في المؤتمر فهمنا لتلك الوثيقة وهو أنه لا شيء في النظام الداخلي للمؤتمر يمنع أي عضو من تولّي مهام رئيس أو منسّق خاص في الهيئات الفرعية لأي سبب من الأسباب على وجه الإطلاق. فيجب أن يُعامل جميع الأعضاء على قدم المساواة في هذا الصدد، ما دام يتم اختيار أولئك الرؤساء والمنسّقين الخاصين بتوافق الآراء في المؤتمر.

وفي الختام، يودّ وفدي أن يعرب عن تأييده الوثيقتين CD/1867 و CD/1866/Rev.1 وأن يطلب إلى الوفود الأخرى أن تبدي مزيداً من المرونة من جديد، كما حدث قبل شهر واحد في هذه القاعة، حتى يتسنى لنا المحافظة على الزخم الناشئ من تلك المناسبة وإرساء أسس صلبة لعملنا المستقبلي في العام القادم. ولنا وطيد الأمل في أن يتوصّل المؤتمر إلى توافق في الآراء حول الوثيقتين المذكورتين فيباشر أعماله الموضوعية في أبكر وقت ممكن.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): شكراً لك، السفير إيم، على بيانك. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل كولومبيا.

السيد أفيلا كاماشو (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): السيدة الرئيسة، بما أن هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفد كولومبيا الكلمة في ظلّ قيادتك، اسمحي لي بأن أنقل تهانينا إليك على توليك هذه المسؤولية، وأؤكد لك أنه يمكنك الاعتماد على مساندتنا ودعمنا الكاملين خلال اضطلاعك بعملك. وأودّ أيضاً أن أعرب عن تقديري للوفد المهم القادم من البرلمان الأسترالي، الموجود في هذا الحفل. كما نودّ أن نعرب عن اعترافنا بالعمل الممتاز الذي أنجزه السفير غارسيا موريتان ووفده وتقديرنا لهذا العمل. فجهودهم مكنتنا من المضي قدماً في مشاوراتنا بشأن مختلف القضايا التي نعكف على الإمساك بزمامها في هذا الوقت. وقد طلبت الكلمة بغية الإعراب عن تقديري للعمل المهم الذي قام به السفير براساك في هذا الحفل. وفي مناسبات عديدة، كانت قيادته أو كلماته أو أفكاره أو مساهماته، ليس في مؤتمر نزع السلاح فحسب، بل في كثير من المجالات المهمة الأخرى أيضاً، مثل مجالات الألغام

الأرضية المضادة للأفراد والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، على قدر كبير من الأهمية والفائدة للعمل الذي نسعى جميعنا إلى تحقيقه. السيد السفير، إننا سنفتقد مساهمتك وعملك القيمين. ونتمنى لك ولأسرتك التوفيق في مساعيك مستقبلاً.

وأخيراً، سيدتي الرئيسة، إننا نؤيد كل ما بذلته من جهود، وكذلك ما بذله الرؤساء في منتدى الرئاسة الست. وتبعاً لذلك، نودّ أن نؤكد من جديد تأييدنا الراسخ للوثائق التي تقدّمت بها رئاسة الأرجنتين في هذا المؤتمر وتقدّمت بها أنت في الجلسة العامة الأخيرة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل كولومبيا على بيانه. وهل ثمة أي وفود أخرى نودّ أن تأخذ الكلمة؟ وأعطى الكلمة إلى ممثل آيرلندا.

السيد أوشيا (آيرلندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، بما أن هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفدي الكلمة في ظلّ قيادتك، لعله يمكنني القول كم يسرُّنا أن نراك في سدة الرئاسة ونتمنى لك منتهى النجاح خلال ولايتك. وأودّ، كما فعل زملائي الآخرون، أن أعرب عن امتناننا أيضاً للأعضاء الآخرين في منتدى الرئاسة الست، وبخاصة سفير الجزائر، الذين أوصولونا إلى ما نحن عليه اليوم. وأودّ أيضاً أن أشارك في الإعراب عن الشناء والتقدير للسفير براساك، ممثل ألمانيا، الذي نشعر بالأسى إزاء رؤيتنا له يغادرنا. لقد قدّم مساهمة ممتازة في أعمال المؤتمر وفي العمل في مجال نزع السلاح خلال وجوده في جنيف.

وكما ذكرت وفود أخرى - لا سيما ممثل جمهورية كوريا - لقد مضى أكثر من شهر منذ أن اعتمد المؤتمر برنامج عمله في ٢٩ أيار/مايو، وعلي أن أعترف بأنه يتتبعني شيء ما من خيبة الأمل. وكنا نأمل في أنه بحلول المرحلة الحالية، أي بحلول نهاية الجزء الثاني من الدورة السنوية، سيكون المؤتمر في حالة "انشغال وسعي"، وأن الأفرقة العاملة ستكون قد أنشئت، وأنها ستكون منخرطين في العمل الذي نحن جميعنا موجودون هنا في جنيف للقيام به. سيدتي الرئيسة، إننا نأمل في أن تنظري باهتمام فيما تبقى من الخطوات الإجرائية التي يلزم اتخاذها من أجل الوصول إلى ذلك الوضع في أقرب وقت ممكن.

وأودّ أن أعلّق بإيجاز على البيان الذي أدلى به سفير باكستان، ولا سيما إشارته إلى حقيقة أن مصالح الأمن الوطني للدول غير الحائزة لأسلحة نووية التي لا تنتمي إلى تحالف عسكري أو تتمتع بمظلة أمنية، تستحق اهتماماً خاصاً، حتى في المسائل الإجرائية، حتى تكون في وضع أفضل يمكنها من حماية مصالحها. وآيرلندا، كما لا بد أن الوفود تعي ذلك، هي واحدة من تلك الدول، وفي حين ليس لي أن أفترض أنني أتحدّث نيابة عن الدول المذكورة جميعها، يبدو لي أن وفدي لا يطمح بالتأكيد في التماس أي معاملة خاصة في المسائل الإجرائية. ففي هذه المسائل، على نحو ما نراها، ينبغي أن تكون جميع الدول الأعضاء في هذا المؤتمر على قدم المساواة. كما وأنه إذا قصدت تلك الملاحظة الإشارة إلى مسألة تولّي مناصب الرؤساء والمنسّقين الخاصين من قبل أعضاء في مجموعة الدول الغربية ودول أخرى، فإنّي أودّ التعليق على ذلك بالقول إننا نرى الأدوار التي يضطلع بها من يحتلون هذه المناصب من خلال العمل الذي يقومون به من أجل تحقيق مصالح المؤتمر ككل وليس من أجل "حماية مصالحهم".

أما فيما يتعلق بالمسائل التي هي على جانب أكثر من الموضوعية، فالقول صحيح، بطبيعة الحال، إن ثمة في هذا المؤتمر دولاً تتمسك بمواقف معينة من وجهة النظر الأمنية، غير أنه يجدونا الأمل في ألا يكون ثمة مزيد من التمييز على المدى الطويل في هذا المؤتمر بين الدول الحائزة لأسلحة نووية والدول غير الحائزة لهذه الأسلحة، وأن يكون لدينا عالم خالٍ من الأسلحة النووية نكون فيه جميعنا على قدم المساواة من وجه النظر تلك.

ونتمنى لك ولفريقك أفضل التوفيق بشأن إنشاء أفرقة عاملة وجعلها تعمل وتسعى وبشأن، أخيراً، استئنافنا العمل لدى عودتنا في آب/أغسطس.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل آيرلندا على بيانه. وهل ثمة أي وفود أخرى تود أن تأخذ الكلمة؟ وأعطي الكلمة إلى ممثل تركيا.

السيد إتنسيل (تركيا) (تكلم بالفرنسية): سيدتي الرئيسة، أودّ، بادئ ذي بدء، أن أهنيئتك على توليك رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأودّ أيضاً أن أنضم إلى المتكلمين السابقين في توجيه الشكر إلى الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة المؤتمر هذا العام، فمكّنونا من إنجاز الكثير من العمل وإحراز تقدّم، والشكر موصول على وجه الخصوص للسفير الجزائري ممثل الجزائر، الذي اتخذ القرار التاريخي في ٢٩ أيار/مايو.

وأودّ أيضاً أن أرحّب بأعضاء البرلمان الأسترالي الموقرين؛ ويشهد حضورهم هنا اليوم على الأهمية التي يعلّقها بلدك على مؤتمر نزع السلاح.

وأود كذلك أن أنضم إلى المتكلمين السابقين في القول مع السلامة للسفير براساك ممثل ألمانيا، وأتمنى له، نيابة عن وفدي، كل النجاح في مهامه الجديدة.

سيدتي الرئيسة، إنّي أنظر إلى الصور الزيتية الجدارية في هذه القاعة، وهي من أعمال الفنان الإسباني خوسيه ماريّا سرت، فأرى ستائر منفتحة جزئياً تبدي لمحات تبشّر بمستقبل زاهر لمؤتمر نزع السلاح. لقد اتخذنا قراراً في ٢٩ أيار/مايو وبأمل وفدي، مثلما تأمل وفود عديدة، في أن نكون قادرين على تنفيذ ما نتّخذه من قرارات. ونودّ أن نوّكد من جديد اتفاقنا التام مع ما قدّم من وثائق، ونأمل في أن نكون قادرين على تحقيق توافق في الآراء في أسرع وقت ممكن.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل تركيا على بيانه. وهل ثمة أي وفود أخرى تود أن تأخذ الكلمة؟ وأعطي الكلمة إلى ممثل جمهورية إيران الإسلامية.

السيد بعدي نجاد (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، اسمحي لي في البداية بأن أعرب عن قلبي وفدي لك على توليك رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وفي الواقع، إنك تتولّى هذه الرئاسة عند منعطف حاسم في أعمال المؤتمر. وأودّ أيضاً أن أرحّب بالوفد البرلماني الأسترالي في جلستنا هذا اليوم.

ونحن نعتقد أنه تتوفر لهذا المؤتمر فرصة ذهبية في ظلّ رئاستك للتوصّل إلى اتفاق مهم على طرائق تنفيذ برنامج عمله. ويعتقد وفدي أنه ينبغي أن نستخدم جميع الوسائل المتاحة من أجل تحقيق ذلك؛ وإلا، فإننا سنواجه انتكاسة خطيرة في عملنا في مؤتمر نزع السلاح. ونحن متفائلون تماماً في أنه يمكننا تحقيق هذا الهدف في ظلّ رئاستك.

يبد أن الوقت المتاح قصير، ونحن بحاجة إلى التحرك بسرعة. ونحتاج إلى توجّهي البقطة والحكمة الثامة في تحديد الخطوات الآيلة إلى اتّخاذ قرار سلس وممكن بشأن تنفيذ برنامج العمل. وبطبيعة الحال، يتطلّب قرار كهذا الآن أكثر من أي وقت مضى تفاهماً مشتركاً بشأن العناصر الأساسية للطرائق المتوخّاة لتنفيذ برنامج العمل. وقد تم بالفعل صوغ الكثير من هذه الطرائق، وهي تخصيص وقت على نحو عادل للأفرقة المخصّصة والمنسّقين الخاصين وجدول زمني خاص باجتماعاتهم، وذلك في المشاورات التي أجريت والتي عرضها علينا نتائجها السفير موريتان، الرئيس السابق للمؤتمر. لذا بتنا على مسافة خطوة واحدة قصيرة فقط من التوصّل إلى قرار نهائي بشأن تنفيذ برنامج عمل المؤتمر.

وأثيرت مباشرة في أعقاب القرار الذي اتّخذه المؤتمر بشأن برنامج عمله، بعض التساؤلات فيما يتعلق بالطرائق التي ستُتبع مستقبلاً في تنفيذ برنامج العمل المذكور. فهذه التساؤلات وثيقة الصلة بعملية التنفيذ ومن الضروري الرد عليها، وإن كان ذلك بعبارة عامة. ونحن لا نظنّ أن الاستمرار في تجاهل تساؤلات من هذا القبيل سيفضي إلى نتيجة سلسة وسريعة لعملنا في هذا المرحلة. وتتطلّب كل مرحلة من مراحل العمل في المؤتمر أسلوباً خاصاً بها بالذات. ولئن كان بإمكاننا اعتماد برنامج عمل بالمشاورة على الأخذ بوثيقة معيّنة من وثائق المؤتمر، فإننا نحتاج في هذه المرحلة إلى التحليّ بالمرونة في نهجنا والتحليّ أيضاً بالإبداع.

وتتطلّب المرحلة الحالية من عملنا، التي هي مرحلة تحديد الخطوات العملية لبدء المفاوضات الفعلية في المؤتمر، أن نتوصّل إلى تفاهم مشترك بشأن الجزء العملي من عملنا. لذا من الضروري الرد على التساؤلات في هذه المرحلة، وتتوفر لدينا في هذا الصدد طائفة من النهج المرنّة للرد عليها وإيضاح الأمور ذات الصلة بها.

وتتمثّل نقطة الانطلاق إلى العمل بالنسبة لوفدي في أن أعضاء المؤتمر قد أبدوا جميعهم التزامهم بالانخراط في مفاوضات جادّة بعد فترة تراوحت بين ١٢ عاماً و١٣ عاماً من الجمود، وذلك من خلال موافقتهم على برنامج عمل. ولم يتبقّ سوى الاتفاق على الجوانب التقنية للبدء بالعمل الفعلي في المؤتمر. ونحن على ثقة بأنه من خلال المشاورات التي ستجريها في الأيام المقبلة سنكون في وضع يمكننا من الاتفاق على الطرائق اللازمة لبدء عملنا، ومن ثم بدء المفاوضات في أسرع وقت ممكن، في أوائل الجزء الثالث من الدورة الحالية للمؤتمر.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل جمهورية إيران الإسلامية على بيانه. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل الصين.

السيد يانغ لي (الصين) (تكلم بالصينية): سيدتي الرئيسة، يودّ الوفد الصيني أن يفتتح هذه الفرصة مرة أخرى لتهنئتك على انتخابك لرئاسة المؤتمر. ونحن نعتقد أن المؤتمر، من خلال جهودك التي لا تعرف الكلل وخبرتك الدبلوماسية الثرية وحكمتك الدبلوماسية، سيمضي قدماً على وجه التأكيد محرزاً نجاحاً سريعاً نحو الخطوة التالية في تنظيم عملنا الموضوعي. وأودّ أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأرحّب بحضور الوفد البرلماني الأسترالي هذه الجلسة العامة للمؤتمر؛ وإني آمل في أن تساعد الاتصالات من هذا النوع على تعزيز الثقة والتفاهم المتبادلين.

سيدتي الرئيسة، زملائي الموقرون، أودّ أن أغتنم هذه الفرصة لإيضاح بعض النقاط حتى يُتاح للوفود فهم موقف الصين فهماً دقيقاً. بيد أنني أود، قبل ذلك، أن أقول إننا أحطنا علماً بالبيانات التي أدلت بها وفود أخرى، ولا سيما بيبلي وفدي باكستان وإيران. لقد كان بياناهما بناءين وقيمين للغاية، وتضمّنا العديد من العناصر المعقولة التي تستحقّ أن تُولى اهتماماً جاداً. وأعتقد أنهما بالإجمال سعا إلى إثارة نقطتين اثنتين، وهما: أولاً، أن هذا المؤتمر لا يستطيع أن يراوغ بشأن قضايا هي موضع قلق بالنسبة لوفود، بل عليه أن يعالجها ويبت فيها بوحى من الضمير من خلال مناقشات واسعة وجادة ومستفيضة؛ وثانياً، أن وفد باكستان أعرب عن عدد من المخاوف بشأن أمن بلده.

ويحقّ لباكستان، بصفتها دولة عضواً في المؤتمر، أن تثير مخاوفها بشأن أمنها الوطني. وبالنسبة لهذه النقطة، لا يحقّ لأي وفد آخر أن يمنعهم من فعل ذلك أو أن يستخفّ بتلك المخاوف. كما أن من الضروري لنا أن نبحث عن سبل لتبديد مخاوفهم؛ وإلا، فمن العسير أن نتصور كيف كان يمكن تحقيق هذا العديد من الإنجازات في عمل المؤتمر. ونحن لا نستطيع، من جهة، أن نحرص على تعزيز عمل المؤتمر بينما نتردد، من الجهة الأخرى، في معالجة المخاوف الأمنية لأي دولة عضو بوحى من الضمير. والآن، أودّ أن انتقل إلى وصف موجز لموقف الصين. بادئ ذي بدء، كنت، في الجلسة العامة السابقة، قد شبّهت أهدافنا هنا في المؤتمر، وهي بدء عملنا الموضوعي المستقبلي، بما في ذلك التفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، بتشبيد مبنى شاهق. والمهمّة التي نحن منخرطون فيها في الوقت الحاضر هي حفر الأساس لهذا المبنى الشاهق.

وتجدر ملاحظة أن ثمة أوجه تشابه واختلاف بين موقف الصين ومواقف وفود أخرى. فما هو متشابه في المواقف أننا جميعاً نسعى إلى تحقيق الهدف نفسه، ألا وهو تشييد ذلك المبنى الشاهق. أما ما هو مختلف في المواقف أن الصين تصرّ على وجوب أن يكون الأساس لذلك المبنى الشاهق أساساً متيناً. ولا أظنّ أن الصين وحيدة في هذا الإصرار؛ فثمة بعض الوفود في قاعة الاجتماعات هذه تؤيّد موقفنا. بيد أنه، في الوقت نفسه، ثمة أيضاً بعض الوفود التي ترى أن كل ما يلزم هو وضع أساس بسيط، أو لا ترى حتى ضرورة لأي أساس على الإطلاق. وينبغي أن يكون بديهيّاً معرفة أي من هذين الموقفين هو الموقف البناء أكثر.

لقد بدأ الرجل العظيم دنغ شياو بينغ عملية الإصلاح والانفتاح في الصين في وقت يعود إلى عام ١٩٧٩. وأتصور أنه في ذلك الوقت، كان السيد دنغ سيمنى للصين على وجه التأكيد أن يكون لديها أرصدة احتياطية من النقد الأجنبي مقدارها ١,٩ تريليون دولار أمريكي بحلول العام التالي، لكن الصين أمضت، في واقع الحال، ٣٠ عاماً أخرى لبلوغ ذلك المستوى من الإنجاز الاقتصادي.

وفي عام ١٩٧٩، كنت مازلت طفلاً؛ وعندما سمعت عبر جهاز الراديو أن أباً في الولايات المتحدة اشترى لابنه سيارة كهدية بمناسبة عيد ميلاده، تساءلت متى أستطيع أنا أيضاً أن امتلك سيارة. وعملت جاهداً طوال ٢٧ عاماً؛ وفي عام ٢٠٠٦، حصلت أخيراً على سيارتي الأولى المتوقعة خارج هذا المبنى. وإنّي أسرد هذه القصة على مسامعكم لا لشيء إلا بأمل أن تساعد الجميع على فهم شيء يُرجّح أننا جميعاً نعرفه بالفعل، وهو أنه من أجل أن تفعل أي شيء لا بد لك من أن تفعله خطوة تلو خطوة.

إن بعض الوفود في عجلة من أمرها. ولأكون صادقاً معكم، أقول إن الصين درجت على العجلة من أمرها كذلك. فقد أطلقت الصين شعار "قفزة كبيرة إلى الأمام" في عام ١٩٥٨، وعانينا نتيجة لذلك. والآن، يود بعض الدول الأعضاء أيضاً أن يستهل قفزة كبيرة إلى الأمام؛ فهذه الدول تريد أن تشيّد مبنى شاهقاً دون أن ترسي حتى أي أساس له. ولكن، لا بد لي من أن أذكر الجميع بأنه إذا كنا لا نريد أن نصرف وقتاً على إرساء الأساس، فأخشى ألا يُقام المبنى الشاهق؛ وبالتالي، فإن أفضل ما سيمكننا عمله هو أن نقيم خيمة كبيرة لوفودنا البالغ عددهم ٦٠ وفداً ونيفاً كي يستمتعوا فيها بترهة.

والنقطة الثانية التي أريد أن أتحدّث عنها هي التساؤل عمن يستحق الانتقاد. ولما كانت بعض الوفود قد اقترحت أنه من المفترض بنا أن نأخذ مزيداً من الوقت في إعداد القواعد والأطر اللازمة وإرساء أساس متين للخطوة التالية في العمل الموضوعي للمؤتمر، فإنها تجد نفسها أهدافاً للانتقاد نتيجة لذلك. فهي تُلام بمحاولة تأخير أعمال المؤتمر والتسبب في فقدان الزخم المؤاتي للعمل.

وأنا لا أعرف أي نوع من الزخم هذا الذي يريد المنتقدون أن يحافظ عليه المؤتمر. فكأننا على وشك المشاركة في سباق ٢٠٠ كيلومتر بالدراجات الهوائية دون أن يكون لدينا أي فكرة واضحة عن مسار السباق أو قواعده، لكن بعض الناس، برغم ذلك، في عجلة من أمرهم لبدء السباق. وإذا كان علينا حقاً أن نبدأ السباق في ظل هذه الظروف، فلا أظن أن ذلك سيحدث الكثير من الزخم المؤاتي. لقد نجح المؤتمر في الاتفاق على برنامج عمل في ٢٩ أيار/مايو، إلا أنه عليه بعد أن يتوصّل إلى توافق في الآراء على الترتيبات الإجرائية، ونحن ننتقد لهذا السبب. وبالتالي، أودّ هنا أن أرفع صوتي بالتساؤل من هو حقيقة الذي يستحق الانتقاد؟

لقد اعتمد المؤتمر برنامج العمل منذ أكثر من شهر، لكن ما زال ليس لدينا فكرة واضحة عن الكيفية التي سيتناوب بها الرؤساء والمنسقون الخاصون، أو عن طول الفترة التي سيتولّى فيها المهام كل منهم. وما ستكون عليه صلاحياتهم الرسمية؟ ومن أين سيأتي النص المتداول، وما سيكون، وكيفية تنظيم الاجتماعات؟ وعلى مدى الشهر الماضي، لم نجر مناقشة وحيدة جادة وصريحة وشاملة لأي مشكلات في هذا الصدد. فالمسألة ليست أن السفير موريتان عازف عن تنظيم مناقشة كهذه، بل هي أن بعض الناس لا يريدونها أن تُنظّم؛ فهم يريدون مشروعاً الوثيقتين اللذين سبق عرضهما أن يوجّهها مسار عملنا الموضوعي مستقبلاً، وبالتالي فهم يسعون جاهدين إلى تجنّب تلك القضايا.

وأظن أن جميعكم يعرف المثل الصيني الذي يقول "جاء ليسرق الجرس فغطّى أذنيه". ويشير هذا المثل إلى شخص أراد أن يسرق جرساً؛ بيد أن الجرس رنّ عندما لمسّه، فغطّى أذنيه خوفاً من أن يسمع صاحب الجرس الرنين. وما أريد أن أقول هنا هو: لا تظنّوا أن الجرس لن يرنّ بالفعل لمجرّد أنكم غطّيتم آذانكم؛ أي لا تظنّوا أن هذه القضايا الشائكة ليست موجودة لمجرّد أننا اخترنا تجاهلها.

وثالثاً، أود أن أوضح موقف الصين أكثر قليلاً. فبعض الوفود يسيء فهم موقف الصين معتقداً أن الصين ليست معنيّة إلا بترتيبات العمل لعام ٢٠٠٩. ولكن واقع الحال ليس كذلك؛ فليست ترتيبات العمل لعام ٢٠٠٩ فقط هي التي تعنينا. وليس لدى الصين أي صعوبات موضوعية إزاء مشروع الوثيقتين المتعلقين بترتيبات العمل لعام ٢٠٠٩. فالمسألة الطويلة الأمد، أي كيف نرسي أساساً متيناً ويُعوّل عليه بالنسبة لعملنا الموضوعي مستقبلاً، هو ما نحن بصدد النظر فيه. وبالتالي، لا يمكننا تجنّب القضايا ذات الصلة؛ فإذا لم نناقشها الآن، سيظلّ يتعيّن علينا تناولها في وقت لاحق.

ويجادل بعض زملائنا بالقول إن استخدام مشروع الوثيقتين الحاليين لتوجيه عملنا الموضوعي مستقبلاً سيمكّننا من التقليل إلى أدنى حدّ من النزاعات فضلاً عن توفير الوقت والبدء في العمل بشأن ذلك العمل الموضوعي في أقرب وقت ممكن. وإني أتفهم النوايا الحسنة وراء هذه الاقتراحات، لكن لا يمكن اختصار بعض العمليات الإجرائية لمجرّد توفير الوقت، لأن فعل ذلك سيكون شياً خطيراً للغاية. إن مشروع الوثيقتين المُشار إليهما قد يمكنهما حسم القضايا لعام ٢٠٠٩، لكنهما لن يستطيعا حسم القضايا الطويلة الأمد. فابني ينتعل حذاء قياس ١٥ هذا العام، لكنه سيحتاج العام القادم إلى حذاء قياس ١٦ أو حتى قياس ١٧. وربما كنت بخيلاً الآن، لكنني لن أكون قطّ غيبياً إلى حدّ أن أرفض شراء حذاء جديد له العام القادم فأجعله ينتعل الحذاء القديم الذي ينتعله هذا العام لمجرّد توفير المال.

زملائي الأعزّاء، أيها السيدات والسادة؛ اليوم هو ٢ تموز/يوليه ٢٠٠٩. وفي هذا اللحظة، ربما كان ثمة لا أكثر من ١٠ أشخاص وسط الجمهور الحاضر هنا يتفقون مع وجهة نظري. غير أنّي واثق من أنه بحلول الدورة الثالثة هذا العام سيكون ثمة ما لا يقلّ عن ٣٠ شخصاً يتفقون معي في الرأي، وأنه بحلول مثل هذا الوقت العام القادم سيتفق معي في الرأي جميع الحاضرين هنا. وأشكركم على صبركم.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الصين على بيانه. وهل ثمة أي وفود أخرى تودّ أن تأخذ الكلمة؟ وأعطي الكلمة إلى ممثل مصر.

السيد الدندراوي (مصر) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، اسمحي لي في البداية بأن أعرب عن التقدير العميق الذي يكنّه وفدي للدور الذي أدّيته باقتدار حتى الآن في توجيه عملنا. وبالمثل، نعرب عن تقديرنا للأدوار الفعّالة والحيوية التي اضطلع بها جميع أسلافك وكذلك عن احترامنا الصادق لسفير ألمانيا ومساهمته القيّمة خلال فترة ولايته هنا في جنيف.

وتعلّق مصر أهمية كبيرة على عمل مؤتمرنا والأهداف التي نطمح إلى تحقيقها. وفي هذا الصدد، لك تعاوننا الكامل. ونحن، مثل سائر بلدان حركة عدم الانحياز، نركّز بأهمية خاصة على تحقيق نزع السلاح النووي ونرى أن تدابير معيّنة مثل معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية وضمانات الأمن السلبية تشكّل كلها خطوات نحو تحقيق الهدف المشترك والنهائي. وسأمتنع في هذه المرحلة عن الخوض في صلب العناصر الموضوعية مكتفياً بالقول إنه من الضروري معالجة المخاوف الأمنية المشروعة لجميع الأطراف بشكل وافٍ بما يكفل تحقيق توافق الآراء الذي يُعدّ، بالنسبة لهذا المؤتمر، شرطاً أساسياً للمضي قدماً.

ونحن نقف على أهبة الاستعداد لتقديم تعاوننا الكامل إليك خلال الفترة المقبلة ونتطلّع إلى بدء المفاوضات الفعلية والعملية خلال الجزء الثالث من دورة عام ٢٠٠٩.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): شكراً جزيلاً على بيانك. وهل ثمة أي وفود أخرى تودّ أن تأخذ الكلمة؟ وأعطي الكلمة إلى ممثلة المكسيك.

السيدة غوميز - أوليفر (المكسيك) (تكلمت بالإسبانية): سيدي الرئيسة، اسمحي لي بأن أبدأ بتهنئتك على تولّيكَ رئاسة هذا الحفل مؤكّداً لك أن وفدي سيتعاون معك تعاوناً كاملاً في أداء واجباتك.

ونحن أيضاً نرحّب بأعضاء البرلمان الأسترالي ونشكرهم سواء لاهتمامهم أو لحضورهم صباح اليوم في هذا المؤتمر. ونتمنى كل النجاح للسفير براساك في مهامه مستقبلاً ونقدّر على وجه الخصوص مساهمته المهمّة في هذا الحفل وبخاصة الأفكار الذي شاطرنّا إيّاها اليوم بشأن معاهدة محتملة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وبأمل وفدي مخلصاً في أن ينعكس بسرعة في سياق اعتماد الوثيقة CD/1866/Rev.1 والوثيقة CD/1867 المناخ الإيجابي الذي اعتُمد في ظلّه برنامج العمل. ونعتقد أنه بقدر عدم وجود، على ما يبدو، أي صعوبات موضوعية رئيسية فيما يتعلق بهاتين الوثيقتين، يمكننا أن نمضي قدماً في الوقت الذي تَرين أنه الأنسب فننّخذ الخطوة التي تمكّننا في النهاية من بدء أنشطتنا وفقاً للوثيقة CD/1864. وفي هذا السياق، تودّ المكسيك أن تناشد جميع الوفود الاستفادة من المناخ المؤاتي السائد في مجال نزع السلاح لضخ طاقة جديدة داخل هذا المؤتمر، حتى يتسنى استعادة مصداقيته بوصفه الحفل التفاوضي الوحيد بشأن هذه المسألة. ونعتقد أن اقتناعنا بدعم مبدأ عالم خالٍ من الأسلحة

النوعية لا يمكن إثباته عن طريق الدقة في المواعيد بشأن المسائل الإجرائية، التي من العسير أن نرى أنها شأن يشكل خطراً من أي نوع على المصالح الأمنية لأي دولة. ونحن مقتنعون بأننا سنثبت التزامنا حيال عالم خالٍ من الأسلحة النووية عن طريق تكريس أنفسنا لبناء الثقة والسعي إلى تحقيق توافق في الآراء وإرساء أسس مستقبل لا يوجد فيه الخطر الذي يتهدد البشرية جمعاء دونما تمييز في الوقت الحاضر. والمكسيك في عجلة من أمرها؛ وهي لا تعتقد أن ثمة حاجة ملحة لتحقيق هذه الأهداف. وأخيراً، نحن مستعدون الآن، وسنكون مستعدين في آب/أغسطس عندما تُستأنف دورتنا، للعمل بإخلاص وتصميم من أجل تنفيذ برنامج عملنا. ويمكنك الاعتماد على دعم المكسيك لك في أداء واجباتك وتحقيق هذا الهدف.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفيرة المكسيك على بيانها. وهل ثمة أي وفود أخرى تود أن تأخذ الكلمة؟ إنني لا أرى أحداً يود أن يأخذ الكلمة.

لذا علي أن أعطي الكلمة لفترة وجيزة إلى أحد أعضاء الوفد الأسترالي، وهو السيد كلفين طومسون، استجابة لبعض الطلبات التي وردت من قاعة الجلسة، ليتكلم بإيجاز عن عمل لجنة التحقيق.

السيد طومسون (أستراليا) (تكلم بالإنكليزية): شكرًا، سيدي الرئيسة، وأشكر الوفود على ترحيبها بنا وعلى ثمنائها الطيبة. وعلي أن أعبر عن تقديري أيضاً لحضور زملائي البرلمانيين، جيل هول ولوك سيمبكيتر وجون فورست، الذين يمثلون مختلف الأحزاب السياسية ومختلف الولايات في أستراليا.

ونحن أعضاء في اللجنة الدائمة المشتركة المعنية بالمعاهدات في البرلمان الأسترالي، وقد طلب رئيس وزراء أستراليا إلى هذا اللجنة أن تُجري تحقيقاً في مجالي عدم الانتشار ونزع السلاح النوويين، ولا سيما أن تنظر في المعاهدات الدولية التي تعني أستراليا وذات صلة بعدم الانتشار ونزع السلاح النوويين، وفي كيفية نهوض هذه المعاهدات بأهداف أستراليا في هذين المجالين، وكيف يمكن جعل المعاهدات المذكورة أكثر شمولاً أو فعالية، وكيف يمكن للعمل البرلماني الدولي أن يساعد على تعزيز جوانب نظام عدم الانتشار ونزع السلاح النوويين، القائمة على المعاهدات، وكيف يمكن للجنة أن تساهم في أعمال اللجنة الدولية المعنية بعدم الانتشار ونزع السلاح النوويين. ويمكن للوفود أن تدرك بسهولة من خلال الاختصاصات التي أشرنا إليها أننا بصدد مهمة مماثلة للمهمة التي يضطلع بها مؤتمر نزع السلاح؛ لذا نحن نرحب بهذه الفرصة التي تتيح لنا الاستماع إلى أعضاء المؤتمر وتعلم شيء من أعماله. وسننقل بالتأكيد لدى عودتنا إلى أستراليا تقديرنا لمغزى هذا المؤتمر وجدواه وأهميته.

ومن المقرر أن نقدم تقريرنا في الشهر القادم أو الشهرين القادمين. وما زال علينا، بطبيعة الحال، أن نضع الصيغة النهائية لمضمون ذلك التقرير. لكن الأدلة التي وردت أمام اللجنة تتعلق بضرورة الحصول على نتائج حقيقية لدى استعراض معاهدة عدم الانتشار المقرر إجراؤه العام القادم، وضرورة تعزيز الحد من التسلح وبنية نظام عدم الانتشار ونزع السلاح

وبعض الخطوات المصاحبة لهذا المسار التي جيء على ذكرها هذا الصباح، مثل معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، واضطلاع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بضمانات مُعززة، ومعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، وضمانات الوقود المتعددة الأطراف، وغيرها من الخطوات على امتداد هذا الطريق.

ومن الواضح أيضاً لنا من الأدلة التي تلقيناها أننا نعيش في زمن لا يشهد أخطاراً جسيمة ومتصاعدة فحسب، بل يشهد فرصاً جديدة ذات أهمية أيضاً. وأشير إلينا بأن مجال الطاقة النووية سيشهد ما يشبه النهضة، إلا أن الضمانات والأطر اللازمة للتعامل مع هذه النهضة غير قائمة في الواقع. فثمة قدر كبير من العمل يتعين القيام به.

وأخيراً، يمكنني القول إن الأدلة التي وردت أمامنا تشير إلى أن ثمة توقع شديد من جانب الناس في أستراليا، وأطن من جانب الناس في بلدان أخرى كذلك، إلى أن يفعل ممثلونا البرلمانيون وممثلو كثير من مختلف البلدان في هيئات معينة، مثل هذا المؤتمر، كل ما هو ممكن لجعل العالم آمناً من خطر الأسلحة النووية. وإني أمل في أن يفضي عملنا وعمل المؤتمر إلى تمكين الناس في المستقبل من أدراك أننا فعلنا كل ما هو ممكن لتحقيق هذه النتيجة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): شكراً جزيلاً، السيد طومسون، على تلك الكلمات. وهل ثمة أي وفود أخرى تود أن تأخذ الكلمة؟ إني لا أرى أحداً يود أن يأخذ الكلمة.

لقد واطبت على إجراء مشاورات مع عديد من الوفود حول مشروع القرار CD/1866/Rev.1، بشأن الجدول الزمني للأنشطة، ومشروع القرار CD/1867، بشأن تعيين الرؤساء والمنسقين الخاصين. ومن الواضح أنه ما زالت ثمة بعض القضايا التي تثير مخاوف لدى بعض الوفود، كما سمعنا في الواقع هذا الصباح؛ وهي مخاوف لا بد أن تُعالج قبل أن يكون بإمكاننا طرح مشروع القرارين المذكورين للاعتماد.

ورداً على بعض المخاوف التي جيء على ذكرها هذا الصباح، ينبغي لي فقط أن أؤكد لجميع الوفود أن القضايا التي أثرت في هذه القاعة ومع سائر الزملاء في منتدى الرئاسة الست ستتم معالجتها والنظر فيها بمنتهى الجدّة. كما أقدر تقديراً تاماً أن العديد من الوفود لديها مخاوف أمنية خطيرة. وينبغي لي أيضاً أن أذكر الوفود بأن قرارات هذا المؤتمر تُعتمد بتوافق الآراء؛ لذا يلزم أن يتحلّى الجميع بالمرونة إذا ما شئنا العثور على سبيل يوصلنا إلى حلول.

وبصفتي رئيسية، سأواصل التشاور عن كثب مع مجموعة من الوفود خلال الفترة الفاصلة بين الدورتين. وخلال ذلك الوقت، أود أن أناشد الوفود التفكير ملياً فيما تود أن ترى المؤتمر يعمل على تحقيقه في الجزء الأخير من دورته لعام ٢٠٠٩. وسيتوفّر لديكم ستة أسابيع، بما في ذلك الوقت اللازم لإعداد التقرير ذي الصلة. وخلال المشاورات التي أجريتها، أكّدت معظم الوفود رغبتها في عدم تكرار المناقشات المتعبة القديمة نفسها، بل الاستفادة

بحكمة مما تبقى من هذا العام. وسيمكّن القيام بالعمل التحضيري الجاد المؤتمر من بدء مفاوضات جادة بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية في عام ٢٠١٠، وبدء مداولات جادة أيضاً بشأن نزع السلاح النووي، وضمانات الأمن السلبية، ومنع سباق تسلّح في الفضاء الخارجي، فضلاً عن البنود الثلاثة الأخرى المدرجة على جدول الأعمال.

لقد اعتمد مؤتمر نزع السلاح برنامج عمل في ٢٩ أيار/مايو بعد سنوات من فشله في تحقيق ذلك. ورحب زعماء العالم بحرارة بهذا الإنجاز وأشادوا به. وعلينا بعد أن نقوم بتنفيذه. ويراقبنا زعماء العالم أنفسهم، كما تراقبنا حكوماتنا، منتظرين منا أن نفعل ذلك. وينبغي ألا نخيب آمالهم.

وقبل أن أرفع الجلسة، لدى مسألة إجرائية واحدة أخرى مدرجة على قائمتي. فأودّ أن أعرض على المؤتمر طلباً آخر مقدّماً من دولة غير عضو تتوخّى المشاركة في أعمالنا بصفة مراقب. وقد ورد الطلب من تايلاند وتم توزيعه على الوفود.

فهل لي أن أفترض أن المؤتمر يوافق على السماح لتايلاند بالمشاركة بصفة مراقب؟ وقد تقرّر ذلك.

وأخيراً، أودّ أيضاً أن أفيد بأنه سيعقد اجتماع لمنتدى الرئاسة الست مع المنسّقين الخاصين بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة ١٦/٣٠ في القاعة الأولى، لمجرد مقارنة بعض الأمور باختصار قبل فترة استراحة تموز/يوليه. وبإشارتي إلى هذه الملاحظة، أتمنى لكم جميعاً استراحة طيبة للغاية في تموز/يوليه. وأتطلّع إلى التحدّث إلى بعضكم خلال تلك الفترة، كما أتطلّع إلى رؤيتكم جميعاً لدى عودتكم إلى هنا في هذه القاعة في آب/أغسطس.

وبذلك نختتم أعمالنا لهذا اليوم. وُثِّفَ الجلسة.

رُفِعَت الجلسة عند الساعة ١١/٣٠.